خارجا ولا مراالله تاركا **وقال الشيخ ابو حامد الغزالي** رحمه الله اما المعيل فلا يخرج
عن حد التوكل بادخار قوت سنة لعياله جبرا لضعفهم وتسكينا لقلوبهم وقد ادخر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقوت عياله سنة ونهى ام ايمن وغيرها ان تدخر شيا **وقال انفق**
يا بلال ولا تخش من ذى العرش اقلالا **وقال عبد الله بن الفرج** اطلعت على ابراهيم
بن ادهم وهو فى بستان فى الشام مستلقيا على قفاه واذا حية فى فيها نرجس فما زالت تذب
عنه حتى انتبه فحسبك التوكل يهدى الى هذا **وعن ابى عبد الله المروزى** قال كنا مع
الفضيل بن عياض رحمه الله على جبل ابى قبيس فقال لو ان رجلا صدق توكله مع الله
تعالى ثم قال لهذا الجبل اهتز لتحرك فتحرك الجبل فقال له الفضيل اسكن لم اعنك يرحمك الله
فسكن **وفى الاسرائيليات** ان رجلا احتاج ان يقترض شيئا يساوى الف دينار
فجاء الى رجل من المتمولين فسأله فى ذلك وقال له تمهل على بذلك حتى اسافر الى البلد الفلانية
فان لى فيها مالا اتيك به واوفيك منه وتكون مدة الاجل كذا وكذا بينى وبينك فقال
هذا غرور وانا ما اعطيك مالى الا بكفيل ان لم تحضر طلبته منه فقال له الرجل الله كفيل
بمالك وشاهد على انى لا اغفل عن وفائك فان رضيت فافعل فداخل الرجل خشية الله تعالى
وحمله التوكل ان دفع ماله اليه فاخذه ومضى الى البلد الذى ذكره فلما قرب الاجل الذى بينه
وبين صاحب المال جهزه وقصد السفر فعسر عليه وجود مركب ومضت المدة وبعدها
ايام وهو لا يجد مركبا فاغتم لذلك واخذ الالف دينار وجعلها فى خشبة وسمر عليها ثم قال
اللهم انى جعلتك كفيلا وعزمت على طرحها فى البحر وتوكلت عليك فى ايصالها اليه ثم نقش
على الخشبة رسالة الى صاحبها بصورة الحال وطرحها فى البحر واقام فى البلد مدة بعد ذلك
الى ان جاءت المركب وسافر فيها الى صاحب المال فابتدأه وقال انت ارسلت الى الالف
دينار فى خشبة صفتها كيت وكيت وعليها منقوش كذا وكذا قال نعم قد اوصلها الله الى
وانه لنعم الكفيل قال وكيف وصلت اليك قال لما مضى الاجل المعقود بينى وبينك
بقيت اتردد الى البحر لا اجد لك اثرا ولا اجد من يخبرنى عنك فوقفت يوما على الشط واذا انا بخشبة
قد اسندت الى عندى ولم اجد لها طالبا فامرت الغلام ليأخذها يجعلها حطبا فلما كسرها

وجد

وجد ما فيها فعلمت ان الله قد حقق املك لما توكلت عليه حق التوكل **وقيل** ان ابتداء هداية
امر ذى النون المصرى رحمه الله انه راى فى سواد مصر طائرا اعمى بعيدا عن المرعى والماء
فبينما هو يتفكر فى امر ذلك الطائر واذا بسكرجتين برزتا من الارض وصارتا عنده منقاره
احداهما ذهب والاخرى فضة هذه فيها ماء وهذه فيها قمح فاكل القمح وعب الماء وغاب
بعد ذلك فذهل ذو النون المصرى رحمه الله تعالى وانقطع الى الله تعالى بعد ذلك من ذلك
الوقت **وحكى** ان رجلا من ابناء الناس كان له يد فى صنعة الصياغة وكان اوحد
زمانه فيها فساءت حاله وافتقر بعد غناه فكره الاقامة فى بلده فانتقل منه الى بلد اخرى ودخل الى
سوق الصياغة فوجد دكانا لمعلم السلطان وتحت يده صناع كثيرة يعملون شغل السلطان
وله سعادة ظاهرة ما بين مماليك وخدم وقماش وغير ذلك فتوصل الصانع الغريب الى ان صار
من الصناع الذين فى دكان هذا المعلم فاقام يعمل عنده مدة وكلما فرغ النهار دفع له درهمين
فضة ويكون اجرة العمل الذى يعمله يساوى عشرة دراهم فيكتب عليه ثمانية دراهم فى كل يوم
فاتفق ان الملك طلب المعلم فناوله فردة اسورة ذهب مرصعة بفصوص نهاية فى الحسن قد عملت
فى غير بلاده كانت فى يد احدى محاظيه فانكسرت فقال له الحمها فاخذها المعلم وقد اضطرب قلبه
من الخوف لانه لا يقدر على عملها ولا احد عنده فاخذها فاعرضها على الصياغ الذين عنده
وعند غيره فما قال احد انه يقدر على عملها ولا راى مثلها فازداد لذلك غما ومضت مدة وهى عنده
ما يعلم ما يصنع فاشتد الملك على احضارها وقال هذا المعلم نال من جهتنا نعمة عظيمة ولا يحسن
يلحم سوارة فلما راى الصانع الغريب شدة ما نال المعلم قال فى نفسه هذا وقت المروة اعملها
ولا اؤاخذه ببخله على ولا عدم انصافه الى وعسى انه يحسن الى بعد ذلك فحط يده فى درج
المعلم واخذ السوارة ففك جوهرها ثم سبكها وصاغها كما كانت ونظم عليها جوهرها فصارت
احسن ما كانت فلما رآها المعلم فرح فرحا شديدا ثم مضى بها الى الملك فاستحسنها وادعى المعلم انها
صنعته فخلع عليه الملك خلعة سنية فجاء وجلس مكانه فبقى الصائغ الغريب يرجو مكافاة
ما عامله به فما التفت اليه ولما كان آخر النهار ما زاده على الدرهمين شيئا فلم يمض الا ايام قلائل
واذا بالملك اختار ان يعمل زوجين اساور على تلك الصورة فطلب المعلم ورسم له بكل ما يحتاج

Copyright © King Saud University